وزارة التعليـــــم العالـــــي والبحـــــــث العلمـــــــي

كليـة العلـوم الانسانيــة والاجتماعيـــة

قسم العلــوم الاجتماعيـة

شعبة علم الاجتماع

محاضـــــرات في مقيـــــاس المخـــــــدرات والمجتمـــع

موجهة لطلبة السنة الثالثة علم الاجتماع

الدكتورة: سميرة بشقة

المحاضرة الرابعة

أنواع المخدرات وتصنيفاتها:

أولا: انواع المخدرات

المخدرات أنواع عديدة وفي كل بضع سنوات يكتشف مخدر أو عقار جديد أو يصنع كيميائيا ويبقى من الصعب تحديد أنواع المخدرات تحديدا دقيقا، فبمقتضى معاهدة عام1961 وضعت الأمم المتحدة قائمة تحوي 100 نوع من المخدرات تخضع للمراقبة الدولية 70 منها مخدرات مصنعة،وبالرغم من ذلك بقيت المجتمعات تعيش مرحلة من الفوضى حيث كثرت

أنواع المخدرات إلى درجة أنه يصعب وضع قائمة نهائية لها ، نتيجة الانتشار غير الشرعي للمخابر، و ترجع هذه الفوضى بالدرجة الأولى إلى تفكيك الكثير من شبكات التهريب و الترويج إلى جانب إخضاع الكثير من المخدرات للمراقبة الدولية، مما أدى إلى التوجه إلى المخدرات المصنعة و التي لا تخضع للمراقبة الدولية.

ورغم تداخل العوامل في تحديد خواص المخدرات وطبيعتها إلا أنه أصبحنا في حكم المتفق عليه بين الباحثين في موضوع المخدرات وعلماء تصنيع العقاقير الطبية، أن نتحدث عن المخدرات تحت الأنواع الآتية:

1- القنب الهندي(الحشيش):

عرف نبات القنب بأسماء كثيرة بما فيها الحشيش أو الكيف، فنجد أيضا الإتفاقية الدولية في **جنيف** تعرفه بأنه" الرؤوس المجففة أو المثمرة من السيقان الإناث لنبات **الكنابيس ساتيفا** الذي لم تستخرج مادته الصمغية أيا كان الإسم الذي يعرف به في التجارة" ،و يعرف القنب باسم الحشيش ، وهو أحادي الجنس أي يوجد نبات ذكر وآخر أنثى.

تتميز الأنثى عن الذكر بكونها أكثر فروعا وأفتح ألوانا، كما إن الزهرة الأنثى معتدلة مورقة ولها قاعدة على شكل قلب، بينما تكون زهرة الذكر ذابلة رخوة ذات غلاف .

زهرة الحشيش هي السائل المجفف لشجرة القنب، ويستخرج من الرؤوس المجففة المزهرة أو المثمرة من سيقان الإناث التي تستخرج مادتها الصبغية يأخذ الحشيش شكل المساحيق، وقد يحول إلى مادة صلبة تحول إلى مادة سائلة غامقة اللون، تحتوي على درجة تركيز عالية.

كما يمكن استخراج معجون الحشيش و زيت الحشيش:

-فأما الأول :فيستخرج من المنطقة العليا للنبتة والأوراق السفلى للنبتة المجففة.

-أما الثاني :زيت الحشيش فهو تقطير مركز لنبته الحشيش و قد ظهر في السنوات الأخيرة شكل شديد التأثير من الحشيش المسمى،Le Seusimilla ينتج في آسيا وكاليفورنيا .

مشتقات الحشيش يمكن تدخينها كما يمكن تعاطيها عن الطريق الفم وفي بعض الأحيان يتم خلطها بالشاي أو الأكل ،ومنهم من يخلطه مع الأفيون أو البانجو أو التبغ، و يدخنه بغليون أو بنرجيلة (الجوزة) أو بلفه كالسجائر، و تعتبر الطريقة الأخيرة أكثرها فعالية، حيث تمتص الرئتان الدخان بسرعة فائقة، ثم ينتقل الى الدم و القلب، ثم يزرع في المخ و الجهاز العصبي و باقي أجهزة الجسم.

إن تعدد طرق هذه المادة مرتبط بالطبقة الاجتماعية التي ينتمي إليها المتعاطي، و المستوى الاقتصادي و الثقافي، والمرحلة العمرية، و حسب طبيعة التعاطي، و عموما فإن أشهرها هو التعاطي عن طريق **التدخين**، و ذلك عن طريق خلط مادة الحشيش بالتبغ، و تدخينه في **الجوزة "Wate Pipe "** أو **الغليون**، أو عن طريق الأكل، بحيث يتم تغليف الحشيش بغطاء من السكر أو المواد الدهنية، أو البهارات، أو مواد العطارة عامة حتى يمكن مضغه و امتصاصه، أو عن طريق **الشرب**، فيتم وضع الحشيش مع المشروبات الساخنة كالشاي أو القهوة، أو في الماء المغلي مع كمية من السكر، و تمتاز هذه الطريقة ببطء عملية التخدير

الناتجة عن تعاطي الحشيش، و ذلك لأن عملية امتصاص المادة من الأمعاء تستغرق فترة من الزمن، و هذا يساعد على حدوث التخدير التدريجي ما يضع المتعاطي تحت تأثير المخدر أطول فترة ممكنة.

أما الطريقة الأخيرة فيتم التعاطي عن طريق **الاستنشاق**، حيث يقوم المتعاطي باستنشاق الدخان المنبعث عن احتراق مادة الحشيش، وتسمى هذه الطريقة " **الدبابيس** "، وتتم هذه الطريقة بغرس قطعة حشيش في دبوس وتمريرها في السيجارة التي توضع بشكل عرضي بالكوب، ثم استنشاق ذلك الدخان المتجمع.

ويؤدي التعاطي المزمن للحشيش الى:
* زيادة في نبضات القلب، و انقباض في الصدر.
* صداع في الرأس.
* تقلص في العضلات، و برودة في الأطراف.
* جفاف في الحلق، و عطش شديد.
* تخثر في إفرازات الفم و الحلق.
* انخفاض في ضغط الدم.
* ضعف في التوازن الحركي و الجسمي.
* دوي في الأذن، و احمرار في العيون.
* هزال الجسم، و اسوداد في الوجه.

أما عن الآثار النفسية فيشعر المتعاطي بالسعادة الوهمية و التخفيف من الأعباء و الخلو الذهني، حيث يهيأ للمدمن أن لديه قدرة أكبر على العمل، و يربط الأطباء بين الأفيون و الانحرافات السلوكية كالسرقة و الشذوذ و الدعارة، كما يشعر المدمن بعد الانقطاع عن المخدر (الانسحاب) بالقلق و الاكتئاب و الخوف من الألم، كما يبدأ بالشعور بالبرد و القشعريرة و الاسهال و العرق الغزير و الأرق و الافرازات الدمعية و الأنفية.

2- الكوكايين:

يعتبر الكوكايين من أكثر المواد المسببة للإدمان و أخطرها، حيث يتم استخلاصه من نبتة الكوكا Erythrosylon ويمكن أن تستهلك بأشكال مختلفة مثل ورق الكوكا، عجينة الكوكا، كلوريدرات الكوكايين و قلونيات الكوكائين على شكل خام أو كراك.

تعتبر الكوكايين المادة الفعالة لجميع هذه الأشكال، ولكل منطقة طريقة خاصة في الاستهلاك، فسكان أمريكا الجنوبية والوسطى يمضغون أوراق الكوكا، أما البلدان التي تنتج الكوكايين فإن سكانها يفضلون تعاطي عجينة الكوكايين، كما يمكن أن نجد الكوكايين النقي على شكل

مسحوق أبيض ناعم يستنشقه المتعاطي أو يذيبه في الماء ويحقن في الوريد للزيادة في النشوة كما يمكن أن يخلط الكوكايين بالهيروين ليصبح له تأثير كبير . أما في الولايات المتحدة الأمريكية فينتشر نوع من الكوكايين يسمى الكراك، فالكوكايين مستخرج من كلوريدرات مسحوق Alcaloide وهو عبارة عن(crack) يتم خلطه ببكربونات الصودا مجفف للكوكايين لأنه سريع التبخر، آثاره تظهر بسرعة و هي شبيهة بأعراض الأمفيتامينات، إلى جانب ضعف عضلي تظهر على مدمن الكوكايين صعوبة في التنفس، آلام صدرية و اضطرابات في نبضات القلب وحالة ارتباك و تشنج و عسر الحركة و توتر، و قد تصل للإنعاش.

و لقد عرفت أوروبا الكوكايين في منتصف القرن التاسع العشر، حيث بدأت باستيراد أوراق الكوكا و صنع مستحضرات مختلفة من عصارتها، و في عام 1860 تم فصل مركب الكوكايين من أوراق الكوكا، و أصبح يباع في الصيدليات بدون وصفات طبية على هيئة قطرات لدواء الزكام و لانسداد الأنف، و عندما أدرك الناس خطورة هذه المادة منع صرف الكوكايين و مستحضراته بدون وصفة طبية، و اعتبر من العقاقير الخطرة.

و لقد تم تصنيف الكوكايين ضمن المخدرات في عام 1914 و ذلك بعد ظهور آثاره كمادة إدمان، و ذلك بعد زيادة استهلاكه في الولايات المتحدة الأمريكية ، والتي اطلقت عليه العديد من الأسماء منها **الكراك** و **حلوى الأنف القاتلة**، و يعد من أقوى المواد المنشطة، كما أنه يسبب الاعتماد السيكولوجي العالي، و الأعراض الانسحابية الحادة، و من أهم الأعراض المصاحبة لإدمان الكوكايين ما يعرف باسم (حشرة) **بق الكوكايين**، و هو توهم مدمن الكوكايين بوجود حشرات تزحف تحت الجلد.

يتعاطى المدمنون الكوكايين بواسطة **الاستنشاق**، حيث يأخذ مفعوله في جسم المتعاطي بعد 20 دقيقة من تعاطيه، و يصل 60% من هذا العقار المخدر الى مجرى الدم، و بالتالي يوزع على جميع أجهزة الجسم، كما يتم تعاطي الكوكايين عن طريق **الحقن** الوريدية، و فيها تصل جميع كمية الكوكايين الى الدم، و تأخذ مفعولها بعد 30 ثانية من تعاطيه، كما أن عادة **مضغ** أوراق الكوكا لا تزال منتشرة في بعض أقطار أمريكا الجنوبية، إلا أنها أقل الطرق استعمالا نتيجة تأثيرها المتأخر على المتعاطي، حيث يتحطم 60% من الكوكايين المتناول عن طريق الفم في الجسم قبل أن يصل الى الدماغ.

و يتم تعاطي مسحوق الكوكايين عن طريق **الاستنشاق** باستخدام أنبوب ــ أو بلف ورقة عادية على شكل اسطوانة كبديل للأنبوبة ــ يتم عن طريقها استنشاقه، و يطلق على هذه الطريقة اسم **التسطير**، حيث يتم وضع المسحوق على شكل أسطر، أو يستنشق بدون استخدام الأنبوب عن طريق الأنف مباشرة. كما يتم تعاطيه عن طريق الحقن بالوريد أو تحت الجلد أو العضل، و ذلك بعد اذابته بالماء و ملح الليمون، و أحيانا باستخدام عصارة الليمون، و يلاحظ أن كلتا الطريقتين تستخدمان في تعاطي الهيروين.

كما ينتج عن تعاطي الكوكايين آثار أكثرها شيوعا سرعة دقات القلب و آلام في الصدر، أو خوف من الجنون، و تستغرق النوبة الواحدة غالبا بضع دقائق، و لكنها في بعض الأحيان تستمر لمدة أطول من ذلك، و كثيرا ما يترتب على الإصابة بهذه الاضطرابات نشوء مخاوف لدى الشخص من الوحدة، و كذلك من إرتياد الأماكن العامة، كما ينتج عن الانقطاع عن تعاطي الكوكايين، أو تخفيض الجرعة عدد من الأعراض تعرف باسم **الأعراض الانسحابية للكوكايين** و هي: التعب، وعدم القدرة على النوم مع الأحلام المزعجة، و الأرق، أو كثرة النوم، و زيادة الشهية للطعام، و الهياج أو التأخر النفسي و الحركي، و لا تستمر هذه الأعراض إلا لمدة بسيطة لا تزيد عن أيام.

3- القـــات:

أدرجت منظمة الصحة العالمية القات ضمن قائمة المخدرات سنة 1973، وهو يستخرج من شجرة معمرة يتراوح ارتفاعها ما بين متر إلى مترين، فهو نوع من الأشجار التي تقاوم تقلبات المناخ وتكون أوراقها دائمة الإخضرار تشبه أوراق الليمون، ينبت في المناطق الجبلية في شرق و جنوب إفريقيا كذلك الجزيرة العربية تنمو في المناطق الحارة و المعتدلة تزرع في الغالب في اليمن والقرن الإفريقي وأفغانستان وأواسط آسيا، و كان الرحالة يسمونها " **شاي العرب**" ،تستخرج من أوراق القات مادة منشطة تدعى(القاتين)، ومن مميزات أوراق شجرة القات أنها بيضاوية مدببة ويكون تعاطيهاعن طريق تجفيف الاوراق ثم طحنها وغليها في الماء حتى تصبح كالعجينة.

يحتوي القات على مادة فعالة تسبب النشاط المصحوب بالخمول مع حالة تشبه حالة الحالم، وتسمى المادة قات نوربسودو إيفيدرين **khat Nor pseudo Ephedrine** أو كاتين، حيث تمتص هذه المادة عن طريق مضغ أوراق النبات،يمضغ المتعاطي أوراق النبتة، حيث يتم وضعها بين الخد والفكين مضغا بطيئا يتم معه استخلاص عصارة النبات المرة القلوية وارتشافها مع الماء بلذة زائدة وتسمى بالتخزين، وبمجرد مضغ القات يشعر المتعاطي بالرضا والسعادة وينسى الخبرات المؤلمة ومشاكله، وحتى أنه لا يشعر بالجوع، ثم بعد ساعات من التعاطي ينتابه شعور بالخمول والكسل الذهني والبدني واضطرابات هضمية وإمساك والتهابات في المعدة وارتفاع في ضغط الدم ويحدث شلل في الكبد ومجرى البول، كما تصاب المعدة بإلتهابات إلى جانب العوارض التي يظهرها على مدمنيه كإصفرار الوجه وقلة الحركة و النشاط ،بالإضافة إلى الاضطرابات النفسية المتمثلة في الأرق والإحساس بالضعف العام والخمول الذهني والتقلب المزاجي والاكتئاب.

4- الافيون:

يستخرج الأفيون من نبات الخشخاش، وهو سائل لبني مجفف ناتج عن تجريح ثمرات نبات الخشخاش، و ثمرة نبات الخشخاش بيضاوية الشكل، يسيل منها عند تشريطها سائل أبيض اللون، يميل الى الصفرة، تزيد لزوجته الى أن يتجمد عند تعرضه للهواء، و يتحول لونه الى اللون الأحمر الداكن القريب من اللون الرمادي أو الأسود وله رائحة نفاذة. وقد استخدم في العمليات الجراحية البدائية، واستعمل كقاتل للألم ومنوم ومسكن ومهدئ، ومن صوره: الأفيون الخام(يحتوي الأفيون الخام على ما يقارب من عشرين مادة أفيونية يمكن استخلاصها، و أهم هذه المواد المورفين، الهيروين و الكودايين). والأفيون المستحضر، والأفيون المحبب، والأفيون السائل والأفيون البودرة .

أول من اكتشف هذه المادة هم سكان وسط آسيا في 7000 قبل الميلاد، ومنها انتشر في مناطق العالم المختلفة، وعرفه المصريون القدماء 4000 سنة قبل الميلاد، وكانوا يستخدمونه علاجا للأوجاع، وعرفه كذلك السومريون وأطلقوا عليه اسم نبات السعادة، وتحدثت لوحات سومرية يعود تاريخها إلى 3300 ق م عن موسم حصاد الأفيون، وعرفه البابليون والفرس، كما استخدمه الصينيون والهنود، ثم انتقل إلى اليونان والرومان، ولكنهم أساؤوا استعماله فأدمنوه، وأوصى حكماؤهم بمنع استعماله وعرف العرب الأفيون منذ القرن الثامن الميلادي، وقد وصفه ابن سينا لعلاج التهاب الرئة.

يتم تعاطيه عن طريق التدخين أو البلع،أو استحلابه تحت اللسان، وتضاف له مواد سكرية نظرا لمرارته.حيث تمتص هذه المادة عن طريق مضغ أوراق النبات، وبمجرد مضغ الأفيون يشعر المتعاطي بالرضا والسعادة وينسى الخبرات المؤلمة ومشاكله، وحتى أنه ينسى الشعور بالجوع، ثم بعد ساعات من التعاطي ينتابه شعور بالخمول والكسل الذهني والبدني، واضطرابات هضمية وإمساك والتهابات في المعدة وارتفاع في ضغط الدم، بالإضافة إلى بعض الاضطرابات النفسية المتمثلة في الأرق والإحساس بالضعف العام، والخمول الذهني والتقلب المزاجي والاكتئاب.